mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين : الحديث)88(باب في المبادرة إلى الخيرات . . . || د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله. الثاني - 00:00:00

عن ابي سروعة بكسر السين المهملة وفتحها يعني سروعة وستروعى عقبة ابن الحارث هو عقبة ابن الحارث ابن عامر ابن نوفل ابن عبد مناف القرشي وهو الذي قتل خبيبا ابن عدي. اسلم في فتح مكة - 00:00:24

قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصرة فسلم ثم قام مسرعا باعتبار ان هذا على خلاف عادته من المركت والتسبيح فتخطى معنى فتخطى ان مشى خطى قاطعا صفوف الناس - 00:00:48

فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته لانه خرج خروجا غير معتاد يمشي بسرعة وسرعة الانسان تدل على ان ثمة شيء يهمه فخرج عليهم اي خرج الى المسجد وين لهم - 00:01:11

فرأى انهم قد عجبوا من سرعته. قلت ذلك اذا عجب من حولك بشيء عليك ان تزيل هذا الامر قال ذكرت شيئا من تبر. التبر هو الذهب والفضة قبل ان يضربا دنانير ودراهم. وحتى بقية المعادن يطلق عليها تبر - 00:01:33

ذكرت شيئا من كبر عندنا فكرهت ان يحبسني اي بل كرهت ان يشغلني التفكر فيه عن التوجه والاقبال على الله سبحانه وتعالى وتأمل هذا المعنى من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:54

وكيف ان هذا المعنى قد اثر في الصحابة مر معنا في صحيح البخاري برقم ست مئة وثمانين حديث انس ابن مالك حينما قال ان ابا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه - 00:02:14

حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم. تأمل فهممنا ان نفتتن من الفرح - 00:02:42

هم نظروا الى النبي وابتهجوا بسلامته ولكنهم ايضا خشوا ان يذهبوا عن حالهم في الصلاة لان حال الانسان ان يكون مع الصلاة قلبا وقالبا فالنبي صلى الله عليه وسلم ادب الصحابة على هذا يقول فكرهت ان يحبسني اي ان يشغلني التفكر فيه - 00:03:12

عن التوجه والاقبال على الله سبحانه وتعالى يقول فامرت بقسمته اي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقسمته يقول النووي رواه البخاري وفي رواية له كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت - 00:03:33

ان ابيته ثم قال النووي طبعا ان بيته اي اتركه في البيت ولا اعطيه لمستحقيه يقول النووي التبر قطع ذهب او فضة هذا الحديث من الاحاديث الجليل في ان الانسان عليه ان يحفظ حدود الله - 00:03:58

وفيه فوائد اولا الصلاة مناجاة بين العبد وربه واثار الصلاة تضبط السلوك وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتجعل حياة الانسان سجل لانها الفلاح الذي يدعو له المؤذن في خمسة اوقات حي على الصلاة حي على الفلاح - 00:04:21

فالمؤمن اذا صلى وادى مشاعر الصلاة. كما ينبغي نال الفلاح في الدنيا بان تصير حياته سجلا للاعمال الصالحة ولذا عند وقوفك الى الصلاة وفي الصلاة استشعر الاخلاص لله بان تقف بين يدي الله لاداء حقه - 00:04:43

والرغبة بما عنده والرهبة من عذابه والتقرب اليه وامتثال امره. فانت تحقق الاخلاص ثانيا حضور القلب وهو ان تفرغ قلبك لله

وتستفرغ جهدك في الاقبال على الله وتتدبر كلام الله وتفهم ما تقول من الاذكار - 00:05:06
فاذا حصل حضور القلب اندفع سرحان النفس وخشية وخشعت الجوارح بخشوع القلب وحضوره فحضور القلب مطلب مهم في اداء كل عبادة من العبادات ثالثا مع الاخلاص وحضور القلب استشعر المتابعة - 00:05:29
والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا من الصبر على الطاعة واعلموا ان الصبر خصلة عظيمة لا يعطيها الله تعالى الا لذي حظ. فينبغي على الانسان ان يصبر وربنا قال والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم - 00:05:50
فيستشعر المرء انه يتابع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته رابعا الحرص على الاحسان بكمال المراقبة للملك الديان فالله رقيب علينا. قال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وعلى المرء ان يراقب ربه في كل اعماله يراقبه بالطاعة فيأتيها بالاخلاص والمتابعة - 00:06:13
ويراقبه بالمعصية بالترك والتوبة والاستغفار. يراقبه بالمباحات فيأتيها على نحو ما يريده الله ومما تجب المراقبة فيه الصلاة فيصلي المرء لله ويستحضر ان الله يراه وانه يسمع قراءته ودعاءه فيراقب المرء ربه كأنه يراه - 00:06:42
فهذا ايضا امر في غاية الاهمية على الانسان الا يظايعه. خامسا استشعار الرجاء فمما يتكرر في الصلاة الرحمن الرحيم. فالمسلم يرجو رحمة الله في الدنيا والاخرة واذا استشعر الرحمة طلب المحبة والعفو من الله - 00:07:09
فهنا استشعار الرجاء في طلب الرحمة والمحبة والعفو يعني في هذه الامور جميعها اذا فعل الانسان ذلك كان في عبادة قلبية تزيد الحسنات وترفع الدرجات سادسا استشعر عند وقوفك الى الصلاة منة الله عليك - 00:07:30
فاستشعر منة الله حينما هداك لهذه الصلاة والوقوف بين يدي الله سابعا استشعر جمال الله. فالمصلي في صلاته يجمع الخوف والرجاء. والهيبة والمحبة وكلما ازداد حب العبد لربه ازداد خشوعه - 00:07:50
فالخشوع رح الصلاة ولبها ومن لا يخشع في صلاته لم يستحضر المحبة الحقة لله ومحبة الله اصدق المحبة لعميم الاحسان وجزيل الافظال والاغداء. فربنا هو اغنى واغنى سبحانه وتعالى ثامنا استشعر التقصير - 00:08:11
فعليك دواما ان تستشعر تقصيرك تجاه ربك ومولاك مهما زدت من العبادة ومهما اكثرت من الطاعة فالانسان مقصر في ذلك. اذا من فوائد هذا الحديث الجليل. اولا الصلاة مناجاة بين العبد وربه - 00:08:35
واثارها تضبط السلوك وتنهى عن الفحشاء والمنكر ثانيا اسراع النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ان يعلم الامة الاسراع في فعل الخيرات فالمؤمن يبادر ولا يفرط في الصالحات ثالثا انه درس في القيادة. والمسؤولية والورع. وفيه تذكير لمن ولي امور المسلمين - 00:08:56
رابعا استحباب المكث بعد الصلاة قليلا لاجل الاذكار الواردة بعد الصلاة فالصحابة كانوا جلوسا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الامر تخطى رقابهم وهذا هو الجلوس النفيس. ينبغي على الانسان ان لا يفرط فيه - 00:09:29
ينتظر الصلاة قبلها وينتظر بعد الصلاة لاجل ان يؤدي الاذكار الواردة في السنة بعد الصلاة خامسا على المسلم ان يبتعد عن التفكير اثناء الصلاة لاجل ان يخشع في صلاته فالانسان يستجلب الخشوع بدفع المانع وجلب المقتضي - 00:09:50
سادسا انشاء العزم في اثناء الصلاة على الامور الجائزة لا يضر. لكن على المرء ان يدفعه ويجاهل نفسه بالتفكر بمعاني الصلاة فاذا عزم الانسان على فعل الخير لا يؤثر على الصلاة - 00:10:13
لكن ينبغي على الانسان ان يجاهد نفسه لاجل ان يكون مع الصلاة فقط سابعا على المرء ان يسارع بالتحلل من المسؤوليات والامانات وان لا يؤخرها لان المسؤولية بين يدي الله شديدة - 00:10:29
ثامنا ما للصدقة تشرع المبادرة بقسمته بين اهله ومستحقيه وان الانسان لا يؤخره تاسعا ما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس من حديث بل هو من شدة اهتمامه باداء الامانة - 00:10:45
عاشرا الامانة من علامات استقامة الفطرة وسلامتها من اتباع الهوى وهي من العفة والعفة سبب للعطايا الكبيرة وقد تكون سببا لاقبال الدنيا على العبد هذه عشر الامانة صفة مميزة لاصحاب الرسالات - 00:11:06

وكل مؤمن يدعو الى ربه ثاني عشر اذا تمكنت الامانة من العبد تعامل بها مع القريب والبعيد والمسلم والكافر ثالث عشر اذا فعلت فعلا استغرب منه الاخرون فازل عنهم الاستغراب بالبيان - 00:11:33

لذا فان ايضاح الحقائق وازالة اللبس له كبير الاثر في نجاح الدعوة الى الله رابع عشر ابراء الذمة بين يدي الله من اهم الاولويات التي يجعلها المؤمن نصب عينيه فالمؤمن لا يدري متى يفجأه الموت - 00:11:53

نسأل الله ان يجعلنا من خير الى خير دائما ابدا هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:15